يعرف علماء عصري أسماءها. وأخذ عنه الناس وصنّف التصانيف الكثيرة المنتشرة التي جمع أسماءها في جزء منفرد يقضي الواقف عليه العجب من كثرتها. قال السخاوي: ولكن ضاع أكثرها بيد الطلبة، والموجود منها النصف الأول من حاشية العضد، وشرح جمع الجوامع، قال: وله على كل كتاب أَقرأه التصنيف والتصنيفات مع أنه كان يقرأ جميع المختصرات ما بين حاشية ونكت وشرح حتى إنه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحاً، وعلى مختصر جدّه البدر شرحاً، وعلى أربعين النووي شرحاً. وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابن هِشام. ثم لخَّص تخريج الرافعي لابن الملقن، قال: ولكنه لم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف. وكان ينظم شعراً غالبه غير موزون. وكان أعجوبة في حسن التقرير بحيث كان بين لسانه وقلمه كما بينه هو وأحاد طلبته. وكتب تصنيفاً على شرح الألفية لابن المصنف، وحاشية على المطول، وحاشية على المختصر. وكان منجمعاً عن بني الدنيا تاركاً للتعرض للمناصب منها، مهاباً في النفوس. وكان الملك المؤيد يُحسن إليه ويعطيه الذهب وهو يمتنع من الاجتماع به. (واتفق) أنه حضر في مجلس جمع السلطان فيه العلماء لحادثة وتكلموا جميعاً ولم يتكلم هو بكلمة في جميع النهار مع سؤالهم له، بل سأله السلطان يومئذٍ عن تصنيفه في لعب الرمح فجحد أن يكون صنّف شيئاً في ذلك فرحمه اللَّه ورضي عنه. وكان يحسن إلى تلامذته ويساويهم في الجلوس ويبالغ في إكرامهم ويديم الطهارة فلا يحدث حدثاً إلَّا توضأ مع ما فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة ومشية بين العوام والوقوف على من يلعب في نوع من أنواع اللعب لينظر إليهم. ولم يتزوج، وكان يُعاب بالتزيي بزيّ العجم من طول الشارب وعدم السواك. وقد ترجمه الحافظ ابن حَجَر في أنبائه وذكر حاصل ما تقدم وقال: إنه لازمه من سنة (٧٩٠) إلى أن مات، وأنه كان يسمي صاحب الترجمة إمام الأئمة. قال المقريزي: وقد تخرَّج به في الأصول والمنطق والمعاني والبيان والحكمة خلائق من المصريين والغرباء، وطار اسمه وانتشر ذكره في الأقطار وقصده الناس من الشرق والغرب، ولم يخلق في فنونه بعده مثله. (ومات) في العشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة.

(٤٢٨)

(مُحمَّدُ بن أبي بَكْر بن عليّ بن عبد اللَّه بن أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم البهاء المَشْهدي القاهري الأزهري)[1]

ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمانمائة بالقرب

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١١٤: الضوء اللامع: ٧/ ١٧٩؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٥٧٢؛ هدية العارفين: ٢/ ٢١٣.

من الأزهر، وأخذ عن جماعة كالولي العراقي، والجلال البلقيني، وابن الجزيري، وأبي الفضل المغربي، والكافياجي، وابن حَجَر. ودرَّس بمواضع، وصنّف شرحاً لمختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرحاً لجامع المختصرات. وعلّق على المنهاج الفرعي فوائد، وعمل جزءاً في التسلية عن موت الأولاد، وشرحاً على البخاري متلقطاً من الشروح في مجلدين. (ومات) في يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة.

٤٢٩

(مُحمَّدُ بن أبي بَكْر بن عُمر بن أبي بَكْر بن مُحمَّد بن سُليمان بن جَعْفر بن يَحْيى بن حُسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بَكْر بن يُوسف بن عليّ بن صالح بن إبراهيم البَدْر)[1]

المخزومي السكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني. ولد سنة ٧٦٣ ثلاثٍ وستين وسبعمائة بإسكندرية، وسمع بها من البهاء بن الدّماميني وآخرين، وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره، وبمكة من النويري. واشتغل ببلده على علمائها فمهر في العربية والأدب، وشارك في الفقه ودرّس في الإسكندرية بعدة مدارس، وناب في القضاء ببلده وبالقاهرة، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ودخل دمشق، وعُيّن في أيام المؤيد لقضاء المالكية فَرُمِيَ بقوادح، ودخل بلاد اليمن فدرّس بجامع زبيد بحر سنة، ولم يرج له بها أمر، فركب البحر إلى الهند فأقبل عليه أهلها كثيراً وأخذوا عنه وعظموه، وحصّل دنيا عريضة، فلم يلبث أن مات. وكان أحد الكملة في فنون الأدب، أقرّ له الأدباء بالتقدم فيه، وبإجادة النظم والنثر. وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية العجم، وما أحسن منها هذه التسمية وأجود ما فيها من التورية. وصنف حاشية على المغني سمَّاها (تحفة الغريب)، وصنف حاشية أخرى على المغني، إحدى الحاشيتين هندية والأخرى يمنية. وقد تعقب الشمني في ذلك تَعقُّباً كثيراً، وشرح البخاري في مجلد غالبه في إعراب الألفاظ. وله شرح على التسهيل، والخزرجية. وله (جواهر النحور) في العروض وشرحه، (والفواكه البدرية) من نظمه، ومختصر حياة الحيوان للدميري،

(١) ترجمته في: الأعلام: ٦/ ٥٧؛ الضوء اللامع: ٧/ ١٨٤؛ بغية الوعاة: ٢٧؛ شذرات الذهب: ٧/ ١٨١؛ كشف الظنون: ٤٠٦، ٦١٣؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٥؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٦٢؛ معجم المؤلفين: ٩/ ١١٦.